



الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/42/418
S/18994
27 July 1987
ARABIC
ORIGINAL : RUSSIAN

مجلس
الأمن



الجمعية
العامة

مجلس الأمن
السنة الثانية والأربعون

الجمعية العامة
الدورة الثانية والأربعون
البنود ٤٨ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٤ من جدول
الاعمال المؤقت*
الأثار المترتبة على إطالة النزاع المسلح
بين إيران والعراق
نزع السلاح العام الكامل
استعراض وتنفيذ وثيقة اختتام دورة الجمعية
العامة الاستثنائية الثانية عشرة
تنفيذ اعلان اعتبار المحيط الهندي منطقة سلم
الملة بين نزع السلاح والتنمية
النظام الشامل للسلم والأمن الدوليين

رسالة مؤرخة في ٢٣ تموز/يوليه ١٩٨٧ وموجهة الى الأمين
العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية
السوفياتية لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طيه نص ردود م . س . غورباتشوف ، الأمين العام للجنة
المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، على الأسئلة الموجهة اليه من صحيفة
مردیکا الاندونيسية (انظر المرفق) .

وأغدو ممتنا لو تغضلتكم بتعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق
الجمعية العامة في إطار البنود ٤٨ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٤ من جدول الاعمال
المؤقت ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) أ . بيلوكوغوف

- A/42/150

*

المرفق

ردور الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي
في الاتحاد السوفياتي على الأسئلة الموجهة إليه
من صحيفة مريكا الاندونيسية

في ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٧ ، استقبل م . س . غورباتشوف في الكرملين ب . م . ضياء الناشر ورئيس تحرير صحيفة مريكا الاندونيسية ورد على الأسئلة التي وجهتها اليه الصحيفة .

وجرى حديث شيق بين م . س . غورباتشوف و ب . م . ضياء يرد مضمونه أدناه .

م . س . غورباتشوف : يسعدني أن أتعرف عليك يا سيد ضياء . لقد سمعت كثيرا عن عملك . فأنت تعمل بالصحافة منذ عقود عديدة .

ب . م . ضياء : إنني سعيد بأن التقى بك يا سيادة الأمين العام . وإنه لشرف عظيم لي . والواقع أنني أعمل في عالم الصحافة منذ ٥٠ عاما الآن .

م . س . غورباتشوف : إنها خبرة متينة . والخبرة لا تكون شاقة عندما تستخدم على الوجه الصحيح . حسنا ، نحن نتصدى الآن لمهام جديدة في بلدنا . ونحن ، في هذه المرحلة من مراحل التطور ، نشري على الدوام تجربتنا عن طريق الخبرة والاستفادة من دروس التاريخ .

ب . م . ضياء : إننا نتابع عن كثب بياناتكم والعمليات التي تجري في الاتحاد السوفياتي .

م . س . غورباتشوف : شكرا . هل وملتكم كلمتا "Perestroika" (إعادة البناء) و "glasnost" (الانفتاح) ؛ وهل تمت ترجمتهما إلى اللغة الاندونيسية ؟

ب . م . ضياء : إن هاتين الكلمتين معروفتان جيدا لدينا وليس في حاجة إلى أية ترجمة .

م - م - غورباتشوف : قبل أن أقدم اليك ردودا مكتوبة على الاسئلة ، أود أن أدلي ببعض التعليقات الموجزة ولكنها مهمة في رأيي . وسأغدو ممتنا اذا ما استطعت أنت وهيئة التحرير في صحيفتكم استرعاء الانتباه الى الذكرى السنوية المقبلة لخطابي في فلاديفوستوك . فالقيادة السوفياتية تولي أهمية كبيرة لما قيل في فلاديفوستوك . وقد حاولنا منذ ذلك الحين أن نقرر سياستنا تجاه منطقة ضخمة - منطقة يعيش فيها ملايين من الناس . ونحن نأمل ، من قيامنا بذلك أن يصبح هناك تفهم مناسب لسياستنا .

إنني أنظر الى الاسئلة التي قدمتها على أنها دليل على اهتمام المجتمع الاندونيسي بسياستنا وبتقييمنا للحالة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ، وبافكارنا بشأن مستقبل هذه المنطقة في سياق السياسات العالمية .

وتعليقاتي في هذا الصدد هي على النحو التالي :

لقد سمعنا الى النظر الى عالم اليوم من زاوية واقعية علمية محضة . وأدى بنا التحليل الذي أجريناه الى تبني رؤيا جديدة للعالم وسياسة جديدة أعلنها في مؤتمر حزبنا .

وساعدنا التحليل أيضا على النظر الى الحقائق التي تميز عالم اليوم . والصورة مختلفة تماما عما كانت عليه منذ ٣٠ أو ٤٠ عاما .

وقبل كل شيء ، فإن الحضارة الانسانية مهددة بتراكم مخزونات ضخمة من الاسلحة النووية . وهذه حقيقة يجب أن تؤخذ في الحسبان . فضلا عن ذلك ، فإن أي تقييم صحيح لهذه الحقيقة يؤدي الى الاستنتاج الذي مفاده أنه من المستحيل حل المشاكل السياسية العالمية بالوسائل العسكرية . فالنهج العسكري مخوف بعواقب لا يمكن التكهن بها . ومن ثم ، لابد من إجراء تصحيح في الصورة المرتقبة للعالم وفي سياسة الدول .

إن المشاكل القائمة في العالم تقتضي بذل جهود مشتركة من قبل جميع البلدان . وعندما ننظر ، عموما ، الى التقدم المحرز في مجال العلم والتكنولوجيا ، نرى أن هذا التقدم يقربنا ويربط بيننا على نحو أوثق من أي وقت . فنحن نعتمد كل منا على الآخر بصورة متزايدة ، وأصبح كل منا ضروريا للآخر .

ب. م. م. ضياء : حسبما أتذكر ، لقد طرحت هذه الفكرة ذاتها في خطابك في فلاديفوستوك .

م. م. م. غورياتشوف : في الواقع ، أود أن أقول أننا في خطابنا في فلاديفوستوك عرضنا رؤيتنا للعالم الحديث .

وقد تمهنت في مستهل لقائنا ألا أذكر ذلك كي أمهد للجزء التالي من أفكاري . وأنا أشير هنا إلى أن إحدى حقائق هذا العالم هي أنه ظهرت على المسرح الدولي عشرات من الدول التي سلكت طريق التنمية الذاتية المستقلة . إنه عالم ضخم له مصالحه الواسعة ومشاكله الكبرى المترابطة .

ب. م. م. ضياء : يسعدني أن أسمع منك مباشرة ما تحدثت عنه خلال زيارتك الرسمية للهند ، وفي محفل موسكو الذي كان موضوعه "من أجل عالم خال من الأسلحة النووية ، ولبقاء الجنس البشري" ، وفي خطابك في فلاديفوستوك .

م. م. م. غورياتشوف : اعتقد أن من الضروري أن نتحدث عن هذه الأمور ، ليس فقط إلى أن ترسخ في أذهان الساسة ، وإنما إلى أن تنعكس أيضا في السياسة الواقعية للدول . والمسألة هنا هي أنه يستحيل في عصرنا هذا إقامة علاقات دولية دون مراعاة مصالح الدول كافة . فلا بد من التوازن بين المصالح . وهذا وحده هو الذي يؤدي إلى سياسة معقولة . كما أنه يمثل أيضا ما أردت أن أقوله في خطاب فلاديفوستوك .

ب. م. م. ضياء : يبدو لي أنك أيضا لقت العالم درسا آخر في فلاديفوستوك . فقد أكدت أن الاتحاد السوفياتي لا يستطيع بمفرده حل جميع هذه المشاكل . ولا بد من مساهمة الدول الآسيوية الأخرى ومنها اندونيسيا والصين والهند وبلدان أخرى . واعتقد أن هذه الملاحظة تتسم المصواب والخطنة إلى أقصى حد .

م. م. م. غورياتشوف : أرحب كثيرا برأيك في هذا الخطاب . فأكثر ما نصبو إليه هو أن نقيم مع جميع دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ علاقات دولية جديدة تعكس حقائق العالم المعاصر .

صحيح أنك لم تذكر الولايات المتحدة عند إشارتك إلى دول المنطقة . بيد أننا نأمل أيضا أن نتعاون مع هذا البلد ، رغم أننا نسمع مرارا وتكرارا من الولايات

المتحدة حجبا تدعي أن الاتحاد السوفياتي ضالع في محاولات تهدد دول هذه المنطقة . لكن هذا محض هراء . فنحن ندعو كافة الدول - وهذا ما قلته في فلاديفوستوك - إلى أن تشارك في التعاون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لخدمة مصالح السلم والتفاهم .

وردا على أسئلتك ، حاولت أن أبعد أية شكوك إزاء سياسة الاتحاد السوفياتي في هذا الممد . فنحن نسعى إلى التعاون مع دول تلك المنطقة ، وبغية تأكيد هذه الكلمات وبياناتنا السياسية فإنني قمت بتقديم مقترحات جديدة محددة في أجوبتي . وأشارت بالذات إلى مبادرة كبرى مثل إزالة جميع قذائفنا المتوسطة المدى في الجزء الآسيوي من الاتحاد السوفياتي . وطبعاً على أن يكون ذلك على أساس مفهوم "الصفر العالمي" مع الولايات المتحدة .

ولدى انطباع بيان التعليقات القصيرة القليلة التي كنت أعتزم الاكتفاء بها قد أخذت تتسع لتصبح مقابلة شانية .

ب . م . م . ضياء : إننا نعرب عن الامتنان المادق على هذا اللقاء ياسيادة الأمين العام . فهو يمثل لي شخصياً لحظة تتويج لعملتي لمدة خمسين سنة في الصحافة .

م . م . م . غورباتشوف : شكرا لك . ويسعدني أن أشارك في هذا التتويج .

ب . م . م . ضياء : هناك سؤال آخر أود أن أوجهه إليك . في إطار الأفكار التي طرحتها في فلاديفوستوك ، هل يحتمل أن تزور اندونيسيا في وقت ما ؟

م . م . م . غورباتشوف : إن علاقاتنا باندونيسيا عريقة . ولها تقاليدنا . طبعاً كانت هناك أوقات جزر ومد . لكننا نقدر الصلات باندونيسيا ، ونأمل أن تزداد أوجه التقدم التي طرأت مؤخراً على علاقاتنا . وهذا يستدعي اتصالات - تشمل طبعاً الاتصالات على المستوى السياسي - وقد لا تكون هذه الاتصالات ممكنة فحسب وإنما ضرورية أيضاً . وفي نفس الوقت ، فنحن نترقب زيارة من رئيس اندونيسيا .

ب . م . م . ضياء : إنني ممتن لك حقاً على هذا اللقاء وعلى اجاباته .

م . م . م . غورباتشوف : أشكركم على تعاونكم . وأتمنى لكم إقامة مفيدة وشيقة في بلدنا . وإلى اجتماعنا القادم !

* * *

سؤال : ستحل عما قريب الذكرى السنوية لخطابكم الذي القيتوه في فلاديفوستوك وهو الذي عرضتم فيه مقترحات واسعة النطاق لتعزيز السلم والامن في اقليم آسيا والمحيط الهادئ . وقد استجبت أمور كثيرة منذ ذلك الحين في هذه المنطقة الكبيرة . فهل تلاحظون أي اتجاهات ايجابية في تطور هذه الاحداث .

جواب : أستطيع أن أجيب على ذلك فوراً : نعم ، ألاحظ ذلك .

لقد عملت الاحداث الرئيسية في العام الماضي ، بما فيها محادثاتنا مع راجيف غاندي ، رئيس وزراء الهند ، على أن زادت في اقتناعنا بأن البيان المتعلق بمسائل الامن في اقليم آسيا والمحيط الهادئ صحيح وحسن التوقيت . كما أن النهج الذي نتبعه في الوصول الى حل وهو نهج الانفتاح على النقاش الديمقراطي لأي أفكار ومقترحات قد أثبت أن له ما يسوغه .

فماذا نرى الآن وقد انقضى عام على ذلك ؟ فعلى كل ما هنالك من تعقيد وتنوع في خريطة اقليم آسيا والمحيط الهادئ ، وبين كل تلك الفوارق الدقيقة التي تتوزع الألوان المضيئة والمعتمة ، تبرز صورة جامعة للخريطة كلها مناهضة للسلاح النووي .

وها هي بعض الدلائل : أصدر مخفل جنوب المحيط الهادئ معاهدة راروتونغا . كما أن اندونيسيا مؤيد نشط لمفهوم المنطقة الخالية من السلاح النووي في جنوب شرقي آسيا ، وتعارض استراليا ونيوزيلندا بقوة التجارب النووية التي تجريها فرنسا في المحيط الهادئ ويؤيدهما الرأي العام العالمي بوجه عام .

وفي العديد من البلدان تعلن المجتمعات والمدن من نفسها مناطق خالية من السلاح النووي . وهناك حالات اتخذت فيها الدولة بكاملها هذا الموقف . فقد ادخلت الفلبين وبعض الدول الأخرى في قوانينها الأساسية أحكاماً مناهضة للسلاح النووي . كما أن الصين تجاهر بالرأي على نحو متزايد في مشاكل نزع السلاح .

وفيما يتصل بالمحادثات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة ، أعربت بلدان آسيا عن اهتمامها بإزالة القذائف المتوسطة المدى كلية لا من أوروبا فقط بل ومن آسيا أيضاً . ذلك أنهم ينظرون الى هذه المسألة في سياق أمنهم الوطني الخاص بهم .

كذلك فإن القيادة السوفياتية تتبنى موقفا جادا ومسؤولا للغاية تجاه هذه المقترحات .

وبإمكانني الآن أن أعلن ما يلي : إن الاتحاد السوفياتي اذ يتوجه الى الاجتماع مع البلدان الآسيوية ، واذ يضع شواغلها في الاعتبار ، يعلن استعداده للبدء في تدمير جميع القذائف المتوسطة المدى في الجزء الآسيوي من البلد أيضا ، أي أنه مستعد للتخلي عن مسألة الإبقاء على ١٠٠ من الرؤوس الحربية على الصواريخ المتوسطة المدى ، والتي تجري مناقشتها في محادثات جنيف مع الأمريكيين . وتشترب لذلك ، بالطبع ، أن تقوم الولايات المتحدة بنفس الشيء . كذلك سنقوم بإزالة القذائف الأقصر مدى .

وبعبارة أخرى ، سننطلق من مفهوم "الصفر المزدوج العالمي" .

وفي هذه الحالة ، فإننا لا نربط هذه المبادرة بمسألة الوجود النووي الأمريكي في كوريا ، وفي الفلبين ، وفي جزيرة ديفغو غارشا ، على أننا نأمل على الأقل أن لا يتزايد هذا الوجود .

سؤال : أننا نعرف أن هناك أيضا اتجاهات ذات طابع سلمي تبرز في إقليم المحيط الهادئ . فما قولكم فيها ؟

جواب : لقد قلت شيئا بالفعل . فالتعقيدات والتناقضات لم تضل ؛ والاتجاه نحو المجابهة يتزايد . كما أن بشار الوصول الى تسوية للصراعات الإقليمية لا زالت ضئيلة الى حد بعيد . بل إن الحالة في الخليج الفارسي آخذة في التدهور .

وقد ذكرت أسباب ذلك في الخطاب الذي ألقته في فلاديفوستوك ، كما عدت عوامل عسكرية محددة تمثل خطرا مستديما .

وأود أن أضيف الى هذا ما يلي : رفض الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا الانضمام الى معاهدة راروتونغا ، و "التحذيرات" الأمريكية الى الدول التي لا تسمح بوجود أسلحة نووية على أراضيها أو قرب شواطئها .

سؤال : ما هي التدابير التي ترمي الى تخفيف حدة التوتر في آسيا والمحيط الهادئ التي ترون أنها أكثر التدابير واقعية وملاءمة لهذا الوقت .

جواب : أولا لا بد للمرء أن يشير مرة وأخرى الى الاسلحة النووية .

فقبل عام ونصف عام تقدمنا ببرنامج للتخلص التدريجي من الاسلحة النووية فـ في كل مكان بحلول عام ٢٠٠٠ وقد بني ذلك على احتمال تحقيق التقاء واضح في المفاهيم في مؤتمر القمة السوفياتي - الامريكي في ريكايفيك . ولأول مرة ، لمح الناس بصيما من الأمل في وجود عالم خال من الاسلحة النووية .

وكانت هناك محاولة لعرقلة ذلك . فلم نوافق . وتقدمنا باقتراحات اضافية جعلت في الامكن نقل التحضير لاتفاق بشأن القذائف المتوسطة المدى والقذائف القصير مدى ، الى مرحلة عملية .

وقد أعلنت الآن توا خطوتنا الجديدة التي تتمثل مباشرة بمنطقة آسيا - المحيط الهادئ .

وسوف أشير الآن الى عدة تدابير أخرى محتملة . أولا ، ان الاتحاد السوفياتي على استعداد للالتزام بعدم زيادة عدد طائراته ذات القدرات النووية في الجزء الآسيوي من البلد ، بشرط ألا تقوم الولايات المتحدة ، في هذه المنطقة ، بوزع منظومات أسلحة نووية اضافية ذات قدرة على الوصول الى أراضي الاتحاد السوفياتي .

ثانيا ، أكرر الاعلان عن استعدادنا لتخفيض أنشطة الاساطيل البحرية التابعة للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة في المحيط الأطلسي . وقد تكلمت عن ذلك في فلاديفوستوك . ولكن الولايات المتحدة لم ترد . وفي هذه الاثناء فانه من الواضح أن خط المواجهة هناك يمر عبر مناطق التماس بين الاسطولين . ومن ثم ، هناك خطر نشوب صراعات .

ويمكننا أن نوافق على الحد من المناطق التي تتحرك فيها السفن الحاملة للأسلحة النووية حتى لا يتسنى لها الاقتراب من خط الساحل الخاص بالجانب الآخر ، الذي يقع في مدى منظومات الاسلحة النووية الموجودة على ظهر هذه السفن .

ويمكننا أن نوافق على كبح المنافسة في مجال منظومات الاسلحة الحربية المضادة للغواصات ، وعلى حظر الأنشطة المضادة للغواصات من مناطق معينة . بما فيها الأنشطة التي تمارس من الجو .

وستتميز الثقة بالحد من نطاق التدريبات أو المناورات البحرية التي تجري في المحيطين الهادئ والهندي وفي البحار المجاورة : لا أكثر من تدريب أو مناورة بحرية كبرى واحدة أو اثنتين سنويا (بما في ذلك الطيران البحري) ، وإشعار مسبق عن أي منها ، والتخلي المتبادل عن التدريبات أو المناورات البحرية التي تجري في المضائق الدولية والمناطق المجاورة ، وعن استخدام الأسلحة القتالية أثناء التدريبات التي تجري في مناطق الطرق البحرية التقليدية .

ويمكن تجربة هذا "النموذج" ، بدءا بالجزء الشمالي من المحيط الهادئ ، حيث تقل المجابهة . ويمكن بعد ذلك توسيع هذه الممارسة لتشمل جنوب المحيط الهادئ وبلداننا أخرى في المنطقة .

ثالثا ، اعتمد إعلان الأمم المتحدة المحيط الهندي منطقة سلم منذ ما يزيد على خمسة عشر عاما مضت . وما برحت الأعمال التحضيرية تجري منذ عدة سنوات لعقد مؤتمر دولي بشأن المحيط الهندي تحت إشراف الأمم المتحدة ، والمقرر عقد هذا المؤتمر في عام ١٩٨٨ . على أنه ، كما في الماضي ، ليس شمة ما يؤكد أنه سيعقد . فالتجربة تبين أن واشنطن تبادر بقطع المحادثات ما أن تلوح بوادر إحراز تقدم .

وقد حان الوقت لوضع ضمانات دولية تكفل سلامة السفن في المحيط الهندي ، وفي البحار والمضائق والخلجان التي يتألف منها . وهناك أيضا مسألة سلامة المواصلات الجوية ، وهي مسألة يمكن حلها أيضا إذا توفرت الإرادة السياسية . أما مسألة التدابير الجماعية لمكافحة الإرهاب في المواصلات البحرية والجوية في المحيط الهندي فمسألة ملحة .

ولا يمكن بالكلمات وحدها أداء شيء كبير الفائدة لتعزيز الأمن في المحيط الهندي .

رابعا ، وبرز هنا بشكل خاص مسألة التجارب النووية . فالجنس البشري لم ينس أن أولى تجارب الأسلحة الذرية الأمريكية بعد الحرب كانت في المحيط الهادئ . وقد قضت هذه التجارب على صحة حياة كثير من السكان هناك . ونحن نتفهم السبب في وجود شعور قوي بالاستياء هنا من رفض الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا إيقاف التجارب النووية .

ونحن نشعر بالتقدير لتأييد بلدان آسيا والمحيط الهادئ للوقف الاختياري
السوفييتي للتجارب النووية . ونحن لم نتراخ بعد في الكفاح من أجل فرض حظر على
التجارب النووية ونسعى معيا جهيدا على الدوام من أجل التوصل إلى اتفاق شامل .

ونحن نقدر تقديرا عاليا التعاون الذي توفره بلدان منطقة آسيا - المحيط
الهادئ التي تشترك في مؤتمر جنيف بشأن نزع السلاح . وتتم مسألة حظر الأسلحة
الكيميائية وإزالتها بمرحلة حاسمة الآن في المؤتمر . ونأمل في أن ننجح من خلال
الجهود المشتركة في صياغة واعتماد اتفاقية تاريخية متشجّع - في اعتقادي - التقدم
أيضا على طريق نزع السلاح النووي .

ومن الواضح أيضا أن ثمة تدابير أخرى يمكن القيام بها لتخفيف التوتر
العسكري في منطقة آسيا - المحيط الهادئ ، تنبع من بلدان المنطقة نفسها . فطبيعة
نظرتها العالمية الخاصة وأصالتها السياسية والثقافية قد يكونان مصدر آراء بشأن
هذا الموضوع ، تكون غير عادية ويمكن للجميع فهمها وقبولها .

سؤال : في الخطاب الذي ألقته في فلاديفوستوك اقترحت - ربما ليس كهدف
فوري - عقد مؤتمر لبلدان المحيط الهادئ تحضره جميع البلدان المطلة على ذلك
المحيط ، على غرار مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون في أوروبا . وكان رد الفعل على هذه
الفكرة في بلدان آسيا والمحيط الهادئ مختلطا . ما هو موقفك الآن ؟

جواب : اشرت هذا الامر في فلاديفوستوك كنوع من فرضية للعمل أو بالأحرى كدعوة
إلى المناقشة . ولم أشر إلى هلسنكي إلا لأن المجتمع الدولي لم يشهد بعد تجربة أخرى
من هذا النوع . وهذا لا يعني بالطبع أنه يمكن نقل التجربة الأوروبية بصورة آلية إلى
آسيا والمحيط الهادئ .

على أنه لأي تجربة دولية في الوقت الحاضر سمات مشتركة وشاملة . وهذا
طبيعي ، إذ أننا نعيش في عالم مترابط ، ومتكامل إلى حد كبير .

فلنأخذ مثالا على ذلك إعلان دلهي بشأن مبادئ إيجاد عالم خال من الأسلحة
النووية والعنف . فهو مثل جديد كليا للنهج السياسي والفلسفي المتبع في معالجة
المشاكل الأساسية للاتصال بين الدول . وهو يتجاوز كثيرا الأطار الشنائي والاقليمي :
إذ يمبر عن تطلعات جميع البشر ، بالرغم من أنه يشجع من نمو العلاقات بين بلدين .

ويمكن وصف العلاقات بين الهند واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بأنها مثالية في عدد من النواحي فهي تشمل مجموعة متنوعة كبيرة في المواضيع السياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية ، ويتبدى فيها ما بين شعبي البلدين من عميق الاحترام والتعاطف المتبادلين وتعكس في طابعها ما بينهما من ثقة إلى جانب شعورهما العميق بالحاجة المتبادلة إلى الصداقة .

كيف كان لهذه العلاقات التي لا يشوبها شائب أن تنمو بين الهند والاتحاد السوفياتي ، وهما دولتان لكل منهما نظام اجتماعي وسياسي مختلف ؟ لأن الجانبين يقيمان - لا في القول فحسب بل في الفعل - سياساتهما على أساس مبادئ السيادة والحقوق المتساوية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون والاعتراف بحق كل دولة في اختيار نظامها السياسي وأشكال تنميتها الاجتماعية . ولذلك نقولها بفخر ، أن الاتحاد السوفياتي والهند يعملان على ايجاد نموذج قيم للعلاقات بين الدول بحيث يمكن أن تصبح مثالا يقتدى به الآخرون .

والمهرجان الهندي الجاري حاليا في الاتحاد السوفياتي الفريد في مجاله لكونه مكرسا إلى حد كبير لمثل السلم والصلاح ، هو كمثل المهرجان السوفياتي المقبل الذي سينظم في الهند ، تجسيد لحاضر ومستقبل هذه العلاقات بالذات بين دولتيها وشعبينا .

سؤال : أود أن أنتقل الآن إلى موضوع الصراعات الاقليمية . هل يمكنك أن تتوسع في الحديث عن هذا الموضوع ؟

جواب : هذا سؤال كبير ومعقد . فلكل صراع اقليمي جذوره و"تاريخه الخاص" ، اذا صح القول ، وعلاجه المميز .

ودعني أوضح هذا بأن أسوق افغانستان كمثال ، حيث تعمل السياسة الدائبة التي تنتهجها الزعامة الافغانية لتحقيق المصالحة الوطنية ، على احداث تغيير تدريجي في الحالة في ذلك البلد . فقد أخذت جماعات كاملة من المتمردين تتوقف عن القتال وأخذ اللاجئين يعودون إلى الديار التي هجروها . وكان ممكنا أن يعود منهم عدد أكبر من ذلك لو أن السلطات الباكستانية والايرانية لا تضع العراقيل في طريقهم . وقد طرحت فكرة تشكيل حكومة ائتلافية ، وهذا يفترض مسبقا تقسيم السلطة بين كل القوى التي تلج الآن من أجل إحلال السلم داخل البلد ووضع حد لسفك الدماء أو التي لديها استعداد للعمل في سبيل ذلك . كما صدر قانون يسمح للأحزاب السياسية بمزاولة نشاطها . وطرح مشروع دستور جديد للمناقشة العامة .

كل هذا يمهّد الطريق للسلم في أفغانستان وإذا كان هناك أناس لا يرون ذلك ،
فلأنهم لا يريدون لمسألة أفغانستان أن تسوى .

وبالطبع فإن المصالحة الوطنية في أفغانستان مسألة تخص الأفغانيين وحدهم ،
بمن فيهم الموجودون حالياً خارج الحدود ، والمطلوب هو قيام حوار ومحادثات ودرجة
أكبر من الثقة بين الجانبين المتعارضين .

أما مسألة سحب القوات السوفياتية من أفغانستان ، فقد سويت من حيث المبدأ .
ونحن نريد أن يكون الجدول الزمني للانسحاب قصيرا ، ولكن التدخل في الشؤون الداخلية
لأفغانستان يجب أن يتوقف ويجب أن نحصل على ضمانات بأنه لن يستأنف .

وفيما يتعلق بمسألة كمبوتشيا ، يبدو أنه كانت هناك بعض اليوادر المشجعة
على امكانية التوصل إلى تسوية . وقد قبل الناس الفكرة القائلة بأنه يمكن حل
المسألة بالوسائل السياسية وحدها . وتم وضع حد أقصى ثابت لانسحاب القوات
الفيتنامية ونحن متأكدون من أنه سيتم التقيد به . غير أن الأمر الأهم ، في رأينا ،
هو أن فكرة التفاهم الوطني تحرز تقدما بطيئا ولكنه أكيد . وهنا يجب مرة أخرى أن
يحل الحوار محل المجابهة . وهنا أيضا توجد امكانية لقيام تحالف بين القوات
الوطنية .

ويتبادر إلى ذهني ، وأنا أقول هذا ، أن البلدان الاعضاء في رابطة أمم جنوب
شرق آسيا يمكن أن تؤدي دورا ذا شأن في العملية التي بدأت الآن . ونحن نعرف
بمبادرات اتخذتها اندونيسيا وعدد من البلدان الأخرى ونرحب بها .

إننا نؤيد سياسة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الرامية إلى إعادة
توحيد البلاد بالطرق السلمية وإزالة التوتر العسكري . ونحن نفهم أيضا رغبة الشعب
في كوريا الجنوبية في أن يتخلص من القوات الأجنبية والقواعد العسكرية وبذلك يتخلص
من الأسلحة النووية معها .

أما الحرب الإيرانية العراقية ، فلم تعد منذ زمن طويل مسألة ثنائية . إن
تعميد سفك الدماء يشكل تحديا للمجتمع العالمي ولقدرته على أن يضع حدودا لتنامي
الأحداث التي تعرض العالم كله لخطر جسيم . وقد اتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة
قرارا يطالب بوقف إطلاق النار وبإنهاء كل الأعمال العسكرية وسحب قوات إيران والعراق
إلى الحدود المعترف بها دوليا . وقد صوتنا مؤيدين ذلك القرار .

وفي الآونة الأخيرة ، قمنا رسميا بشرح رأينا في الحالة في الخليج الفارسي وفي الأسباب التي أدت إلى تدهورها . وأود ، أن أضيف فقط أنه يمكن هنا أيضا اتخاذ خطوات لتهدئة الحالة إذا توفرت الإرادة . ونحن لدينا تلك الإرادة .

على أن علينا ونحن نحاول أن نخمد النيران التي يستعر لهيبها بالفعل ، أن نمنع نيرانا جديدة من الاندلاع أو الاشتعال . وتتبادر إلى ذهني هنا التوترات المرتبطة بالمشكلة العرقية في سري لانكا . ومن حسن الحظ أن الدول المعنية تبني الدرجة السلمية من ضبط النفس غير أنه لا يمكننا للأسف أن نقول الشيء ذاته عن بعض الآخرين الذين يعتبر بعدهم الجغرافي عن مسرح الصراع في تناسب عكسي مع انشطتهم التحريضية السافرة .

سؤال : يدرك الجميع جيدا مدى أهمية العلاقات الصينية - السوفياتية للسلم والامن الدوليين ولاسيما في آسيا . فكيف سارت هذه العلاقات في الآونة الأخيرة ؟

جواب : تتصف علاقاتنا مع جمهورية الصين الشعبية بشكل متزايد بسمه بارزة هي الإتساع التدريجي في نطاق الاتصالات . وقد كان هناك تقدم ملحوظ في تنمية الروابط التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والثقافية وقد وجد أن هناك امكانيات كبيرة في جميع هذه المجالات . ويجري أيضا حوار سياسي ليس لدينا رغبة في اعاقته . كما تجري بيننا مشاورات فيما استؤنفت المحادثات بشأن مسائل الحدود .

وقد صدر عن كلتا الدولتين النوويتين في آسيا ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والصين ، التزام بالآلا تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية . ولا يمكن أن تكون مسألة غير ذات بال بالنسبة إلى بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ ما إذا كان سيصدر عن الدول النووية الأخرى في النهاية التزام مماثل .

سؤال : كيف تنظر إلى تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفياتي واليابان ؟

جواب : أن وضع هذه العلاقات لم يستقر تماما بعد . ففي السنوات الأخيرة كانت هناك جهود لاعطائها دفعة وتهيئة مناخ طبيعي . ونحن نعتقد أن كلا الجانبين لديه أسبابه التي تدفعه إلى ذلك وهي ليست مجرد أسباب اقتصادية . فمن الممكن أن تكون هناك شراكة جدية متينة بين الاتحاد السوفياتي واليابان ، وأنا متأكد من أن ذلك سيكون عنصرا هاما في استقرار الحالة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأكملها .

وقد بدا ان الفجر بدا في البزوغ من وقت ليس ببعيد ، بل وأجريت بعض المناقشات بخصوص قيامي بزيارة اليابان . ومن الناحية المحلية ، كنت مستعدا لزيارة هذا البلد المدهش ، الذي يؤدي هذا الدور الرئيسي في الاقتصاد العالمي ودورا ملحوظا متزايدا في السياسة العالمية . ولكن ثمة قوى في اليابان ثبت انها قادرة على اعادة السحب إلى الافق .

سؤال : كيف ترى دور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في تنمية التعاون الاقتصادي الاقليمي ؟

جواب : ان الاتصالات الاقتصادية العادية يمكن ويجب ان تبني على اساس العلاقات السليمة المتحضرة من جميع الانواع ، سواء كانت سياسية أو دبلوماسية أو مجرد علاقات انسانية . ولسوء الحظ واجهتنا اكثر من مرة حالة وصفت فيها رغبتنا في انشاء علاقات طيبة ، ولكنها مجرد علاقات دبلوماسية وتجارية مع بلد معين في منطقة ما ، على انها مكيدة سياسية مكررة . وأحيانا تصوب المدافع السياسية الثقيلة في محاولة لتهديد حكومات وجماهير البلدان الصغيرة التي ما زالت تكافح لكي تقف على اقدامها .

هل يمكنك ان تتخيل الاتحاد السوفياتي يعترض على اقامة الولايات المتحدة او المملكة المتحدة لعلاقات عادية مع الدول الجزرية في المحيط الهادئ او في اي مكان آخر ؟

ان هذا سخف : وهو أمر لم نفعله قط ولن نفعله ابدا . نحن لا نبنئ علاقاتنا مع اي دولة على حساب مصالح بلدان شالكة . ان افضل اسس العلاقات الدولية واكثرها صلاحية هي المساواة ، والاحترام المتكافئ ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمنفعة المتبادلة . وهذه هي الاهداف التي ستخدمها اللجنة الوطنية السوفياتية المعنية بالتعاون الاقتصادي بين بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ والتي نقوم بتكوينها حاليا .

والآن لننتقل إلى نقطتي التالية . نقوم تمشيا مع المفهوم المتمثل في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية الوطنية المعجلة - ولا سيما منذ الجلسات العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي في حزيران/يونيه - بتكريس اهتمام متزايد إلى اراضي ما وراء الاورال ، التي توجد فيها امكانات اقتصادية تفوق عدة مرات امكانات الجزء الاوروبي من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

ويمكن ان تشارك شركات ومؤسسات تجارية مشتركة تنشأ بالتعاون مع دوائر الأعمال التجارية في بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ في استغلال ثروة هذه المناطق .

وبالنسبة اليينا فإن فكرة الأمن الشامل تضم بطبيعة الحال الأمن الاقتصادي الدولي . وقد اقنعنا تحليل الفرص المتاحة بأن افضل السبل لتحقيق ذلك هو وضع مبدأ نزع السلاح من اجل التنمية موضع التنفيذ .

وفي غضون ذلك ، يمكننا البدء في برنامج للعمل الفوري لتخفيف عبء الديون عن العالم النامي . ويمكن ان تشمل مكونات البرنامج اعادة ايجاد تدفق صاف للموارد المالية إلى البلدان النامية وإبعاد الاقتراض الدولي ، قدر الامكان ، عن الادارة السيئة للمصارف الخاصة . ونعتقد ان السبيل إلى ذلك هو توفير مزيد من القروض الحكومية الدولية السهلة لهذه البلدان .

سؤال : وختاماً ، أود ان اعرف آراءك بخصوص العلاقات السوفياتية الاندونيسية والدور الذي تؤديه اندونيسيا في السياسة العالمية حالياً .

جواب : رغم انه تفصل بيننا مسافة كبيرة من الناحية الجغرافية ، إلا أن الشعب السوفياتي يتميز بذاكرة قوية وبصيرة تاريخية حادة . ونحن نذكر سنوات التعاون السوفياتي الاندونيسي في بداية تاريخكم في فترة ما بعد الاستعمار . ففي ذلك الوقت ، بعد نيلكم الاستقلال ، وجد شعبكم العديد من الاصدقاء في اراضي السوفيات . وكلمة "ميرديكا" - "الحرية" ، التي اشتق منها اسم جريدتكم - كلمة نعرفها ونقدرها ونعزها .

ان التقدم في العلاقات بين بلدينا والاتصالات الاخيرة الرفيعة المستوى والزيارات التي يعتزم السيد سوهارتو الرئيس الاندونيسي القيام بها لبلدنا ، والاجتماعات الوشيكة مع السيد كوساماتادجا وزير الخارجية ، جميعها تشير إلى ان التعاون السوفياتي الاندونيسي يتحرك إلى مستوى ارفع من الجودة .

واندونيسيا دولة نامية دينامية ، وعضو في حركة عدم الانحياز وفي رابطة دول جنوب شرقي اسيا ، وشريك نشط في الجهود المبذولة لحل الكثير من المشاكل العالمية والاقليمية . ونحن على ثقة من ان دورها سيتزايد على الدوام . وفي اعتقادنا ان اندونيسيا بوصفها احدى كبريات دول العالم ، وخامس اكبر دولة حالياً من حيث عدد السكان ، سيكون لها مساهمات هامة كثيرة جداً في السياسة الدولية .

ونحن نشترك معكم في ادراكنا للحاجة إلى إيقاف سباق التسلح وتحقيق الامن الدولي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وفي غير ذلك من الأماكن . ونحن نعتقد كما تعتقدون بأن نقل سباق التسلح إلى الفضاء غير جائز . ولقد أطلعنا القيادة الاندونيسية بشكل مستفيض وبالتفصيل على المواقف الوخيمة فيما يتعلق بالسلم اذا انتهكت معاهدة منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية .

ويتوافق موقفنا مع الموقف الاندونيسي بشأن معظم المسائل الرئيسية . وهكذا فهناك أساس راسخ لقيام اتصالات عامة متبادلة النفع ، على الصعيد الثنائي وفي إطار رابطة دول جنوب شرقي آسيا على حد سواء . وامامنا الكثير من الفرص . أليست بشائـر المستقبل بالنسبة للتعاون السوفياتي الاندونيسي في فتح الفضاء سلميا دليل على ذلك ؟

وأود ان انتهر هذه الفرصة لأعرب نيابة عن القيادة السوفياتية والشعب السوفياتي عن بالغ احترامي لجمهورية اندونيسيا والشعب الاندونيسي ولأقدم لهما تحياتي القلبية وأطيب تمنياتي .
